

بحار الأنوار

[230] عليها، وقال قوم: هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب، فإن الذى كان يعدنا محمد كان باطلا كله، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، وكان أمير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرك أحد من قريش نأذهم، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق ويصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائم وحده يصلي، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، ومسجد أمير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلي فيه، وهو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة نشاب، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أصحابه الجزع لطول الحصار سعد إلى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله ونجاه فيما وعده وقال (1): " يا صريح المكروبين يا مجيب المضطرين (2)، يا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين، اكشف عنا غمنا وهمنا وكربنا، واكشف عنا كرب (3) هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك " فنزل (4) جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله قد سمع مقالتك، وأجاب دعوتك، وأمر الديبور (5) مع الملائكة أن تهزم قريشا و الاحزاب، وبعث الله على قريش الديبور فانهزموا، وقلعت أخبيتهم، ونزل جبرئيل فأخبره بذلك، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله حذيفة بن اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه ثالثا (6) فقال: لبيك يا رسول الله، فقال: أدعوك فلا تجيبني؟ قال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي من الخوف والبرد والجوع، فقال:

(1) وكان مما دعاه أن قال. (2) يا مجيب دعوة المضطرين خ ل. (3) شرح ل. أقول: في نسختي المخطوطة من المصدر: واكشف عنا كرب شر هؤلاء القوم. (4) في المصدر: فنزل عليه جبرئيل. (5) وهى الريح خ ل. أقول: في المصدر المطبوع، وهو الريح. (6) الثالثة خ ل.